



## الحرية هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، وأي اعتداء عليها أو احتكار لها، لا يعتبر مجرد اعتداء على حق من حقوق الإنسان والمجتمع فحسب، بل انه تحد لإرادة الله

«الميثاق الوطني»



> استاذ عبدالحميد الحدي، صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام، والذي تعد انت واحدا من مؤسسيه، وممن كان لهم الدور الكبير في ادارة لجنة الحوار الوطني اوائل ثمانينيات القرن الماضي، والتي كان من ثماره تأسيس المؤتمر.. اليوم بعد مرور ٣٠ عاما على تأسيس المؤتمر، كيف كانت تلك الحوارات داخل لجنة تضم افكارا متباينة ومتناقضة التوجه والفكر..؟

-للاجابة على سؤالاكم نحتاج الى وقت كبير، ولكنني سأحاول الاختصار قدر الامكان من خلال الإشارة الى بعض تلك المحطات المهمة التي مرت بها لجنة الحوار الوطني حينذاك، والتي بدأت عملها عقب انتخاب الاخ علي عبدالله صالح رئيسا للجمهورية في يوم ١٧ من يوليو عام ١٩٧٨، وبحكم تلك الأوضاع والأحداث المتلاحقة والحادثة والمتملة في اغتياالات الرؤساء اليمنيين في شمال اليمن وجنوبه- على حد سواء- جاء الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الى السلطة واستعان بخيرة الرجال ولأن الأوضاع في ذلك الوقت كانت تتطلب تلمس الواقع اليمني الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، فضلا عن ان حالة اليمن حينها كانت تفرض على الجميع باثنا لايد من تجاوز الواقع القائم والظروف والتحديات الماثلة كالأحداث الدامية في المناطق الوسطى المؤلمة وغيرها..

تلك الأوضاع والظروف المحيطة اجبرت الجميع على التفكير بضرورة انه لايد من وجود رؤية وطنية فكرية جامعة لكل ابناء الوطن وانه لايد من المشاركة الشعبية الواسعة في الحكم واتخاذ القرار السياسي- بغض النظر عن الانتماءات الحزبية والفكرية.

### حوار حزبي يتحدى التحريم

ومع ان الدستور اليمني حينذاك كان يحرم الحزبية وتحقيق هذا الكيان الذي يضم في اطاره مختلف الاطياف والحزاب والقوى السياسية، إلا ان الاخ الرئيس علي عبدالله صالح في ذلك الوقت كان متحمسا وطموحا في توحيد مواقف القوى السياسية وتحقيق ذلك الاتفاق الواسع وخلق حالة من الوفاق الوطني الذي يعزز الوحدة الوطنية.

حينها كلف الرئيس مجموعة من المفكرين والعلماء ومن السياسيين والمثقفين والادباء والعسكريين باعداد مشروع ميثاق وطني وبالفعل تم اعداد المشروع وقدم للاخ الرئيس، ثم بدأت الرؤية تتضح امامه اكثر وتأخذ ابعادا اوسع بحيث انه لا يكتفي بمجرد ان مجموعة من المفكرين والسياسيين تقدموا بوثيقة لكي تلتزم بها الدولة، وبالتالي تنتهي الشكوى بعدم وضوح الرؤية السياسية والاقتصادية للدولة في ذلك الوقت، بينما يعتبر ان اليمن خطى خطوة متقدمة حينها بحكم الظروف التي يعيشها البلد في ذلك الوقت، وكان لايد من خطوة اخرى تمثلت في تشكيل لجنة الحوار الوطني.

وتم تشكيل اللجنة من ٥١ عضواً كنت أحد أعضائها وتمثل فيها كل القوى السياسية بما في ذلك جناح الحزب الاشتراكي اليمني في شمال الوطن(حوشي) بالإضافة الى الشخصيات السياسية المستقلة ذي الخبرة والتخصصات، فكان تشكيل هذه اللجنة من كل الاطياف السياسية..

وكان يوجد داخل اعضاء اللجنة حالة من النشوة والاعتزاز والفخر بتلك التجربة الرائعة جدا، وبالفعل بدأت اللجنة تعمل على قراءة ودراسة ذلك المشروع، وكانت هناك قوى سياسية لا تريد ان تفصح مجالا لهذه القوى الحزبية التي تعتبر في نظرها خارجة عن القيم او النظم العام ومع هذا كان الاجتماعية للمجتمع اليمني.. حيث ان هذه القوى كانت تحاول ان تكون الامور كلها مغلقة وسد باب كل منافذ الفكر الانساني.. توقفت اللجنة في اعداد المشروع، حيث استمرينا في حوار طوال سنة ونصف، وبمقدار ما كان هناك حالة من الانقراض بين اعضاء اللجنة والخوف من الاخر، ان جميع اعضاء اللجنة كانوا بمستوى المسؤولية وبدأ يتبلور داخل اعضاء اللجنة رؤى وأفكار وطنية مما ساعد ذهنيتنا جميعا بما يحملونه من طموحات وتطلعات وتوجهات، ربما معظمها تتعارض مع طموحات وآمال وأفكار الاخر، اي كان هناك تباين موجود بين اعضاء لجنة الحوار ومع هذا كان هناك حوار عميق، قلما تجده اليوم- اي بعد ٣٢ عاما من بداية الحوار في عام ١٩٨٠م- قلما تجد ذلك الحوار الوطني المسئول في يومنا هذا.

ووقفت اللجنة في الذي انجاز المشروع بعد ادخال بعض التعديلات وبعض المواضيع الجديدة والملاحظات والتنقيح الكامل لآبواب مشروع الميثاق الوطني.

وكانت المفصلة النهائية لصياغة الميثاق الوطني تتمثل في ثلاث قضايا رئيسية، هي: الالتزام بالشرعية الاسلامية عقيدة وشرعية، وثانيا استلام اهداف الثورة اليمنية(٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر)، ثالثا استلام كل ما هو مفيد من الفكر الانساني من اجل اخراج الميثاق الوطني برؤية جديدة تستلهم التاريخ اليمني قديما وحديثا حيث ان اليمن لم يرضع حضارته عبر الزمن الا بوحدة الارض والانسان والحكم.

### صياغة الميثاق

> ما هي أبرز الأفكار التي كنتم تحاولون الوصول اليها من حواركم..؟

- محاور رئيسية كثيرة تم الحوار عليها.. لكن انا تحدثت عن مصيرية صياغة الميثاق الوطني، حيث استلهمنا اولاً تاريخ اليمن قديما وحديثا، ثم استلهمنا الشريعة الاسلامية بكل مقاصدها ومعانيها الانسانية، ثم اهداف الثورة، ثم الاستفادة من الفكر الانساني ايما كان ومن اي فكر في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ومثل ذلك حالة انفتاح يتحقق بين القوى الوطنية حينذاك والذي ترحم في حرية الحوار والنقاش وحرية التعبير دون تحفظ بين اعضاء اللجنة، قلما تخلصنا او تعامينا في تلك الحوارات نتيجة اختلاف او تباين في الرؤى والتوجهات.. كان هناك شعور عال بالمسؤولية الوطنية من قبل الكل دون استثناء.. وهذا الانفتاح داخل لجنة الحوار الوطني عزز حالة الانفتاح على المسئول الرسمي بين صنعاء وعدن، وبدأت فكرة ايجاد لجان الوحدة التي شكلت عام ١٩٧٢م في لقاء طرابلس الغرب، فحالة الود والحوار الجاد والمسئول والترفع عن الصفات والطموح بالغد المشرق والمستقبل اليمني الموحد- داخل لجنة الحوار الوطني- كانت في منتهى الروعة وانعكس هذا على الحالة اليمنية الرسمية والشعبية على حد سواء.

> عندما انتهت اللجنة من صياغة الميثاق الوطني، ما الخطوة التالية التي رأتها اللجنة..؟

- بعد ان فرغت لجنة الحوار من صياغة الميثاق الوطني، بصيغته قبل النهائية، بدأ التفكير والتشاور حول مجموعات من التساؤلات.. هل يطرح على المواطنين ام اننا نكتفي

## المناضل / عبدالحميد الحدي -عضو

# المؤتمر أخفق في إدارة الأزم

قال الأخ عبدالحميد الحدي أحد المؤسسين التاريخيين للمؤتمر الشعبي العام ان الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر عمل على نقل اليمن إلى واقع جديد لم يكن يتوقعه أحد بان عمل أن يكون كل اليمنيين في بوتقة واحدة وفي تنظيم سياسي واحد.

وأشار الحدي في حديث له "الميثاق" إلى ان الزعيم علي عبدالله صالح عمل على إنجاح الوفاق والتوافق بين مختلف القوى الوطنية في الساحة السياسية والمشاركة الشعبية وإيجاد تنظيم سياسي يحتوي كل القوى السياسية ويترجم نصوص "الميثاق الوطني". ودعا الحدي إلى إعادة النظر في هيكلة المؤتمر ونقد التجربة الماضية بكل إخلاص من خلال ورقة تحليلية نقدية للإيجابيات والإخفاقات التي حدثت خلال الفترة الماضية.. فإلى نص الحوار:

حوار / منصور الغدرة

## المؤتمر بحاجة لهيكله تعيده إلى سيرته الأولى

### لا بد من تشكيل لجنة خاصة لتقييم تجربة المؤتمر وتحديد اخفاقاته

#### مطلوب إلغاء الأمانه

#### العامين ودوائر الامانة

#### العامه واستبدالها بلجان

.....

#### المؤتمر اليوم ليس

#### حاكما وعليه ان يهيئ

#### نفسه كحزب معارض في

#### اعداد برامج وسياسيات

#### تواكب موقعه الجديد

بصيغته هذه ويتم عقد اجتماع لجنة الحوار واقراره واشهاره، وبالتالي على الحكومة والدولة الالتزام به.. غير اننا شعرنا جميعا بما في ذلك الاخ الرئيس ان هذا غير كاف، ولماذا لا تطور الفكرة بحيث نلهم مؤتمرات مصغرة على مستوى المديرية ونعد استمارة استبيان حول ابواب مشروع الميثاق ليقول المواطن رايه حول ابوابه وابداء ملاحظاتهم في تلك الاستمارة ليتم استيعابها في الصياغة النهائية للميثاق الوطني، وبالفعل تم عقد تلك المؤتمرات في عموم مديريات محافظات شمال اليمن- سابقا- رغم انه كان هناك من ابناء المحافظات الجنوبية- ممثلين عن الحزب الاشتراكي اليمني- كانوا موجودين في لجنة الحوار الوطني، لان التمثيل في اللجنة على اساس الانتماء السياسي، والحزب الاشتراكي اليمني يجب ان تعترف انه حزب وحدوي، وانه انشئ على اساس وحدوي في اليمن ككل وليس لجنوب الوطن، وهذا لا احد يستطيع مضارته او انكاره عن الحزب الاشتراكي، فيجب علينا الاعتراف بان الحزب الاشتراكي اليمني وحدوي في اسمه وفكره وتكوينه ونظامه الاساسي وكل اعضائه وانصاره ناضلوا من اجل الوحدة اليمنية، لذلك عندما حصلت الانحراف في بعض قيادة الحزب عن الوحدة ودعت الى الانفصال في صيف ١٩٩٤م، لم تجد تلك الدعوة استجابة لان التعبئة كانت تعبئة وحدوية منذ النشأة فكان الجميع يناضل من اجل الوحدة، وبالتالي كانت احداث المناطق الوسطى على اساس فرض التوجه الفكري والسياسي الذي يحمله الحزب الاشتراكي في ذلك على اساس الفكر الليبيني والشمال على اساس التوجه الاسلامي الوسطي.. لكن من حيث التطبيق فكل الطرفين لم يلتزما بالتطبيق فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتعليمي والثقافي، فلا الجنوب كان يطبق الفكر الاشتراكي بحيث نستطيع القول عنه بانه نظام اشتراكي ولا الشمال طبق فكر الرأسمال بحيث نقول عنه نظام رأسمالي، وانما كانت حالة التخلف تكاد تكون واحدة وفي مستوى واحد او متقارب في الشطرين.

نعود الى الحديث عن كيفية النشأة الاولى للمؤتمر الشعبي العام والميثاق الوطني- حيث كما قلت في السابق- انه تم عقد المؤتمرات المصغرة على مستوى المديرية وتم من خلالها توزيع الميثاق الوطني واستمارة الاستبيان على المواطنين والذين قالوا فيها اراءهم وتم جمعها وتحليل بيانتها وتم استيعابها في الميثاق والتي كانت بحق مفيدة

تعاد في المجالس المقبلة- لأن اليمن كان في تلك المرحلة أكثر نضجا من اليوم، لأننا اليوم نعيش في أقرب الحالات.. نعيش وكأننا تابعون لدول وليس كدولة ذات استقلالية بقرارها الوطني، والجانب الوطني اليوم تلاشى عند مختلف القوى الوطنية.

### جهود طيبة

> استاذ عبدالحميد- كيف تقيم تجربة عمل المؤتمر الشعبي، وهل استوعب القضايا الوطنية الذي انشئ من اجلها..؟

- بعد اعلان التنظيم في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في ٢٤ اغسطس عام ١٩٨٢م، بدأ المؤتمر الشعبي العام الانطلاق على مستوى الاهتمام بالقضايا التنموية وعلى مستوى ضبط الحالة الادارية لمؤسسات الدولة.

كما بدأنا التفكير ولو انه كان تفكيرا فوقييا في فتح الفروع للمؤتمر في المحافظات ثم في المديرية، ونفس التفكير والتوجه كان يتبعه الحزب الاشتراكي، الى درجة انني اذكر الشهيد صالح مصلع قال في احدي لقاءاته الحزبية « نحن نتسابق مع الاخوان في الشمال على المناطق المحاذية لبعضنا»، وكنت في فترة من الفترات في منطقة المقاطرة وهو في الجزء الحدودي الشطري من منطقة مبعق.. حتى ان الاخوة في الحزب الاشتراكي، عندما قمنا بالتوعية السياسية الاسبوعية هم- اخواننا في الجنوب- عملوا يوم العمل السياسي.. اي كان هناك حالة تنافس والتي خلقت حالة من الوعي والنضج الوطني، ولكن ضمن مفهوم وطني وحدوي كبير يتجاوز واقع المصلحة الحزبية والشخصية والانتماء الحزبي.

اما اليوم فابني اتحدث معك وأنا اشعر انني لم اعد قادرا ان اتمثل تلك الحالة التي كانت بالنسبة لي ولكل زملائي في لجنة الحوار في ذلك اليوم تمثل فخر واعتزاز وطموح وآمال انني مشارك في حوار وطني من اجل تحقيق المنجز العظيم للشعب اليمني، وبالفعل سارت خطوات المنجز الحدودي منذ بداية عام ١٩٨١م بخطى ثابتة، حيث حصل حالة الانفراج السياسي بين الشمال والجنوب، وبدأت اللقاءات بين قيادتي شطري الوطن، وبدأت لجان الوحدة عملها ولقاءاتها ومشاوراتها في انجاز منجز الوحدة.

وجاءت بعض الاحداث كأحداث ١٢ يناير ١٩٨٦م المؤسفة والمؤلمة، اثرت بعض الشيء على هذه المسيرة، وحقيقة ان موقف من المواقف التي تحسب للاخ الرئيس علي عبدالله صالح انه لم يجار بعض من كانوا يطرحون عليه اتخاذ قرار تفجير العوقف العسكري مع الاخوة في الجنوب والتدخل في احداث ١٢ يناير عام ١٩٨٦م.. لكن الرئيس حينها مثل حالة من المسئولية الوطنية ورفض هذه الاطروحات التي تعتبر حالة من حالات التهور والانقياد الى التصفيات لبعضها البعض كيميئين، رغم ان وجود هناك قوى- محلية واقليمية- كانت تدفع الى تدخل صنعاء في الاحداث وتعمل في تحقيق رغبتها بتفجير الموقف العسكري بين شطري الوطن الواحد.. غير ان الرئيس علي عبدالله صالح رفض ان يلبى طموحها باعتبار ان الجميع اخواننا والمأساة مأساتنا جميعا.

وسياسية هي شريكة في مسيرة العمل الوطني الجديد.. وعلى ضوء هذا تم اعداد البرنامج السياسي للمؤتمر الشعبي العام والذي استنبط كخطوط عريضة من الميثاق الوطني وحدد على اساس قطاعات- الموقف السياسي على المستوى الداخلي، الموقف على المستوى الوحدة الوطنية وعلى المستوى الخارجي والموقف على مستوى القضايا القومية العربية والإسلامية، كما انه حدد الموقف على المستوى الاقتصادي، وكان من اهم ما اقره هو مبدأ القطاعات الاقتصادية وهو ما كان قد بدأته الحكومة في الشطر الشمالي- سابقا- من الوطن، باتباع سياسة ان القطاع العام هو الأساس والقطاع الخاص والمختلط والتعاوني- قطاعات ذات اهمية مساوية قانونية مع القطاع العام ولكن خدماتها تكون في اطار مسؤلية القطاع العام..

> عندما اجريت انتخابات اول لجنة دائمة للمؤتمر، هل حرصتم ان يمثل في هذه اللجنة مختلف القوى السياسية، وما هي الضمانة لهذا التمثيل..؟

عندما اجريت انتخابات اول لجنة دائمة للمؤتمر، هل حرصتم ان يمثل في هذه اللجنة مختلف القوى السياسية، وما هي الضمانة لهذا التمثيل..؟

## على المؤتمر أن يحشد جهوده إلى جانب رئيس الجمهورية وألا يبتعد عنه

### لا بد من تقييم نقدي وتحليلي لتجربة المؤتمر ووضع برامج سياسية جديدة تحدد العلاقات التنظيمية وسلوك الاعضاء

## هناك مؤتمريون لا يناقشون ولا يبدون الملاحظات خشية من المقربين للزعيم

- من افضل نتائج الحوار الوطني انه كان هناك حالة من حالات العقلانية والفهم للواقع الاجتماعي اليمني، وهذه النقطة كانت محسوبة لدينا ولدى الاخ الرئيس علي عبدالله صالح بالا تكون انتخابات اللجنة الدائمة مطلقا كاملة، حيث كان هناك مبدآن رئيسان الاول الوضوح والشفافية، والثاني التزام حزبي، وترك لمارسة حرية هذا الالتزام في انتخاب الاعضاء الخمسين عضوا، بينما كان لايد من وضع ضوابط لها وتحديد نسبة من اعضائها يتم بالتعيين وبعدهم ٢٥ عضوا، وهذا افندا في ايجاد حالة توازن واستيعاب كل القوى السياسية التي كانت مشاركة في الحوار ولم يتم انتخاب ممثلها في انتخابات اللجنة الدائمة، كما اننا استوعبنا من خلالها التخصصات العلمية واصحاب الخبرات الاكاديمية المطلوبة.. اي ان التعيين كان وسيلة من وسائل ايجاد التوازن لاستمرار المؤتمر الشعبي العام والوفاق الوطني بين مختلف القوى السياسية.

وهذه التجربة- المزج بين الانتخاب والتعيين- اتمن ان

استمرارية المؤتمر ام لا وايضا حول هل يكون له لجنة دائمة ام امانة سر لإدارته، فكانت هذه من القضايا التي تم الاتفاق عليها داخل لجنة الحوار ان تدرج في جدول اعمال المؤتمر ويتم طرحها على المشاركين في المؤتمر.. واتخذ المؤتمريون اقرار مشروع الميثاق الوطني.. كما اقر تشكيل لجنة دائمة له مكونة من ٧٥ عضوا ٥٠ يتم انتخابها في لجنة تعيينهم وكانت قمة الروعة في التنافس على عضوية اللجنة الدائمة، حتى في عملية رئاسة المؤتمر التأسيسي الاول والذي كان لي شرف المشاركة فيها كوني كنت احد اعضاء هيئة الرئاسة للمؤتمر الاول للمؤتمر الشعبي العام، وتمثلت هيئة الرئاسة كل الافكار دون استثناء، فتم انتخاب اللجنة الدائمة، ثم اقر للمؤتمرون استمرارية المؤتمر كأسلوب عمل سياسي.

وعلى هذا اعلن واشهر يومها المؤتمر الشعبي العام على اساس انه تنظيم سياسي لمختلف القوى السياسية وان كل ما هو داخل المؤتمر الشعبي العام من منابر فكرية

